Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وترك البرقع لرأيت ما يجلبنه على أنفسهن من الخزي وما يقعن فيه بحكم الطبيعة والتغير الفجائي من أسباب البلاء وتكون النتيجة شراً على الوطن والدين (لا أفهم كيف يكون السفور أو أي شيء آخر شراً على «الدين» ـ ميّ) . وإذا أردت هدم بناء أفلا تهدمه قليلاً قليلاً إلى أن يتم الهدم فتبني على أنقاضه أحسن منه ؟» . «ثم أفدني أيها القارىء بالله ماذا تقول امرأة جاهلة أو متعلمة تعليماً ناقصاً لشاب تجتمع به أتباحثه في العلوم وهي لا تدرك أهميتها أو تعلم منها قشوراً لا يعتد بها . أم تناضله في السياسة وهي لا تعلم أين انجلترا من جزائر الأرخبيل ولا يمكنها أن تفسر لفظة دستور أو استعمار مثلاً . أم ماذا تفعل اللهم أنها لا تجد شيئاً تقوله له إلا ما قد تستحسنه من هيئته وحسن بزته وهناك الضلال الكبير . رأيي أن الوقت لم يأن لرفع الحجاب فعلموا المرأة تعليماً حقاً وربوها تربيةً صحيحة وهذبوا النشء وأصلحوا أخلاقكم بحيث يصير مجموع الأمة مهذباً ثم أتركوا لها شأنها تختار ما يوافق مصلحتها ومصلحة الأمة»[1] .

من الناس من لا ينتقد إلا بمرارة وبقصد الإيذاء والإيلام والانقاص من قيمة المنتقد عليه . أما كاتبتنا فتنتقد بسردها الحكاية كمن يصف لك حالاً من الأحوال دون تعمد الانتقاد والمرارة تنقلب تحت قلمها ظرفاً فتبتسم حيناً ، وتبكي أحياناً . وتخال قطرات الدم سائلات من يراعها ساعة تذكر شيئاً يوجعها في أعزّ عواطفها ويلمس من نفسها أرقّ الأوتار حسًّا ، كموضوع تعدّد الزوجات مثلاً الذي ترى فيه الظلم البحت والاستبداد الأقصى ولا تبرّره إلا إذا تعذّر عيش الرجل هنيئاً مع زوجته الأولى . هاك صورة الضرتين :

«أرى «القديمة» حزينة «والجديدة» كذلك . فإذا قلت للأولى ماذا يحزنك أجابت يحزنني ذلي وانكسار قلبي وأنا على ما ترين لست أنقص

(١) النسائيات .